الشيخ عبد المجيد الزنداني يكشف لـ«القدس العربي» خفايا اللقاء مع السفير الأمريكي والرئيس اليمني:

تم الاتفاق على ازالة اسمي من قائمة الارهاب.. والسفير الأمريكي رفض تصوير اجتماعنا عند الرئيس

نعم تعرضت لمحاولتَي اغتيال مؤخرا لكن لا أستطيع اتهام أحد.. وأنا مؤسس حركة «الاخوان» في اليمن

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تَعرُضَه لمحاولتَيْ اغتيال نُفذتا ضده قبل أيام، تجدد المطالب الأمريكية مؤخرا بتسليمه لواشنطن، لقاء مفاجئ يجمع بينه والسفير الأمريكي بصنعاء توماس كراجيسكي رتب له الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، كل هذه وغيرها دفعته الى دائرة الأضواء من جديد، انه الشيخ عبد المجيد الزنداني، رئيس مجلس شورى (اللجنة المركزية) لحزب الاصلاح، ذي التوجه الاسلامي، رئيس جامعة الايمان وعضو مجلس الرئاسة السابق.

التقيته في منزله في ظل ظروف استثنائية يمر بها، اجراءات أمنية مشددة حوله، افراد قبائل كثيرون يطمئنون على سلامته، بعد محاولتين لاغتياله. وهذا نص الحديث:

■ كشفتم قبل أيام عن عقد لقاء بينكم والسفير الأمريكي بصنعاء، بترتيب ورعاية من الرئيس علي عبد الله صالح، ما هي طبيعة هذا اللقاء، ماذا دار فيه وما هي أبرز النقاط التي تمت مناقشتها؟

■ كان الهدف من هذا اللقاء هو توضيح الأخ الرئيس بأن الأخبار التي نشرها متحدث باسم الخارجية الأمريكي (آدم ايرلي) ورددها السفير الأمريكي في اليمن من أن أمريكا لم تطلب اعتقالي هي كذب، وهذا معناه أن الحكومة اليمنية اختلقت هذه الدعوة عندما نسبت الى أمريكا أنها طالبت باعتقالي فأراد الأخ الرئيس أن يبين لي الحقيقة في هذا الأمر، فطلبني الى مكتبه وأسمعني المكالمة الهاتفية التي جرت بينه وبين مستشارة الرئيس الأمريكي للأمن القومي (فرانسيس تاونسيند) والتي قالت في مكالمتها وسمعت بأذني الفقرة الخاصة بي: «أما بالنسبة للزنداني فهناك معلومات اضافية جاءتنا من مصادرنا تفيد بأن الزنداني الآن يستعد للهجوم على مصالح أمريكية في المنطقة»، وهذا يرينا مقدار الكذب في الأجهزة الاستخباراتية الأمريكية ومقدار التبجح بالأكاذيب على غرار أكذوبة أسلحة الدمار الشامل في العراق، فعجبت عندما سمعت هذا، وواصلت بالقول «وبناء عليه فان أوامر الرئيس جورج بوش تقضي باعتقاله وادخاله السجن». وشيء عجيب أن تكون العملية مسألة أوامر من الرئيس بوش وهذا ما أثار حفيظة الأخ الرئيس علي عبد الله صالح وقال لسنا قسم شرطة نعتقل مواطنينا بأوامر تأتي من الخارج. كان هذا هو المقطع الذي سمعته من هذه المكالمة، حيث أراد الأخ الرئيس أن يسمعني ويسمع السفير الأمريكي هذا المقطع، لأن السفير هو الذي ينشر هنا في اليمن ويخبر حزب الاصلاح ويخبر بعض الأحزاب بأن أمريكا لم تطلب اعتقالي، ويصرح لبعض الصحف بهذا الكلام، فأراد الأخ الرئيس أن يسمعه هذا الأمر حتى يتوقف من نشرها، فعندما جاء السفير الأمريكي سأله الأخ الرئيس: أنتم تقولون ان أمريكا لم تطلب اعتقال الشيخ الزنداني؟ فأجابه السفير الأمريكي: المعلومات التي عندي أنه ليس هناك طلب أمريكي باعتقال الشيخ الزنداني، نحن فقط نطالب بما طالبت به اللجنة التابعة لمجلس الأمن الدولي، والتي تقول: يمنع سفر الشيخ الزنداني ويحجر على ماله. طبعا الحكومة اليمنية مشكورة أجابت على هذين الطلبين من قبل، وقالت للأمريكان اذا عندكم أدلة ائتونا بها، لأننا في اليمن لا نستطيع أن نتخذ أي اجراء عقابي على أي مواطن يمني الا بمحاكمة ومحاكمة عادلة، وفي المحاكمة سيسأل القاضي عن الأدلة، فاذا كان لديكم أدلة فتفضلوا بتزويدنا بها. ولكن السفير الأمريكي قال ليس لدينا غير هذين الطلبين، أما أننا طلبنا اعتقال الزنداني فليس عندي تعليمات بذلك وليس عندي أي كلام حول هذا الموضوع، فقال له الرئيس: تفضل اسمع هذا الشريط (الكاسيت) وأسمعه المقطع الصوتي الذي كنا قد سمعناه، وسأله: ما رأيك الآن؟ فأجابه السفير: لا أستطيع أن أبدي رأيا الآن حتى أتصل بحكومتي.

التصوير مع السفير

■ وماذا حصل بعد ذلك؟

■ جلسنا في غرفة الصالون بمكتب الأخ الرئيس وقال للسفير: أنتم معلوماتكم غلط عن الشيخ الزنداني، ودخل مصور التلفزيون الرسمي ليصور هذا اللقاء، فاحتج السفير الأمريكي على التصوير التلفزيوني، ثم واصل الأخ الرئيس كلامه وقال: الشيخ الزنداني رجل عاقل ومتزن ومعتدل ونحن نعرفه، وتستطيع الحكومة اليمنية أن تضمنه، بل أنا أضمنه شخصيا، فقال نائب السفير الأمريكي (نبيل خوري): وماذا بشأن جامعة الايمان؟ فأجابه الرئيس: جامعة الايمان، جامعة خاصة، زوروها، وزوروا ما فيها، فقال نائب السفير: انها جامعة مغلقة، فقال لي الأخ الرئيس: خليهم يزوروا الجامعة، فقلت له بشرط الكتاب والسنة، حتى لا يفهموا أن الزيارة هي للتدخل في مناهجها التعليمية، لأن مناهجنا هي الكتاب والسنة، ونحن لسنا على استعداد أن نخضع مناهجنا لمشورة السفارة الأمريكية، حتى لا تكون هي التي تحدد لنا مناهجنا الدينية، وهذا يندرج ضمن التدخل في الشأن الداخلي، ولا تسمح أي دول تحترم نفسها لأي أجنبي أن يفرض عليها سياسته، فكيف في ديننا ذلك، فقال الأخ الرئيس: لا، لا تقلق، ما في أي خلاف حول الكتاب والسنة، ليس المقصود هنا ذلك، وانما الجماعة يريدون أن يروا الجامعة، فقلت له: أنا على استعداد لذلك، فقال لهم: شوفوا الرجل معتدل، وهو مستعد أن يذهب حتى الى أمريكا لمناقشة ومحاورة أي انسان، فقال السفير الأمريكي: ونحن أيضا مستعدون لاستقباله، فقال الرئيس: لكن بشرط أن توجهوا له دعوة رسمية بذلك، فقال السفير: ومستعدون أن نوجه له دعوة رسمية، فقلت: أما أنا فغير مستعد أن أسافر لأمريكا، لا بدعوة رسمية ولا بغير دعوة رسمية، يكفيني ما جرى للشيخ محمد المؤيد في أمريكا، ويكفيني عدالة القضاء الأمريكي الذي حكم عليه بـ75 سنة سجنا، وعلى مرافقه بـ40 سنة سجنا، فقال السفير: والجريمة التي ارتكبها الشيخ المؤيد بدعم حماس، فأجابه الرئيس: كلنا ندعم حماس، الشعوب العربية والشعوب الاسلامية والحكام العرب والدول العربية معترفون بحماس، والآن حماس يتعامل معها الاتحاد الأوروبي وتتعامل معها روسيا وربما حتى أمريكا في المستقبل تتعامل معها. فجمع التبرعات لحماس ليس جريمة عندنا في اليمن، ولكنها في القانون الأمريكي جريمة، فهم يحاكموننا بقانونهم. ثم ذكر الأخ الرئيس للسفير أنه فيما يتعلق ببقية القضايا اذا كان لديكم أي اتهامات أو أي شيء، فتفضلوا اعطونا اياها، فرد السفير الأمريكي بقوله: هنالك طريقة لرفع اسم الشيخ الزنداني من قائمة المتهمين بالارهاب، فقلت لهم أنا أعرف تلك الطريقة، دخلت الى موقع اللجنة الخاصة بمجلس الأمن على الانترنت، ويقول ذلك الموقع ان أي جهة تريد أن ترفع اسم شخص أو منظمة من قائمة الاتهام بالارهاب، أن تتبع الخطوات التالية، أولا تقديم طلب الى الحكومة التي ينتمي اليها هذا المواطن أو الذي يقيم فيها، ثم يرفع الطلب الى مجلس الأمن، ثم مجلس الأمن يعرض المسألة بحيثياتها على الدولة التي طالبت بادراج اسمه في قائمة الارهاب، واذا تم الاتفاق حول هذا فيتم رفعه، فقال السفير الأمريكي هذا صحيح وهذا هو الطريق، فقال الرئيس: اذا على الأخ الزنداني أن يقدم طلبا الى وزارة الخارجية اليمنية، ونحن سنقدمه الى مجلس الأمن، ونريد معاونة الحكومة الأمريكية هناك في هذا الأمر، فقال السفير الأمريكي: طيب، سنتعاون. فهذا هو مجمل ما جرى وما دار في ذلك اللقاء.

حوار هادئ

■ كم استمر هذا اللقاء، وهل ساده نوع من التوتر والسخونة أثناء النقاش والحوار، أم كان هادئا؟

■ كان الحوار هادئا، الا مسألة اعتراض السفير الأمريكي على مصوري التلفزيون اليمني، الذين أرادوا أن يصوروا هذا اللقاء لبثه في نشرة الأخبار، حيث تم حينها ايقاف التصوير ولم يصوروا.

■ أثير جدل كبير حول قضية صراع الحضارات، وخاصة اثر المواجهات الساخنة مع الغرب، ما هي وجهة نظركم حيال هذه القضية؟

■ المسلم ينطلق من هداية الوحي الذي جاء من عند الله وهو العليم الحكيم، الله يحدد لنا الموقف لهذا فيقول في القرآن الكريم «يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم»، فالمطلوب هو التعارف، والتعارف يكون بالتحاور وباللقاء، وفي التحاور طلب منا الله تعالى بقوله «ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن»، ليس بالحسن فقط ولكن بالذي هو أحسن منه، ويقول الله جل وعلا ويأمرنا أن نقول لأهل الكتاب «قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله»، وهذه هي العلاقة التي يدعونا اليها القرآن ولكن في حال العدوان والظلم فان الله يأمر المسلمين بقوله «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين».

■ الحادثان المروريان اللذان تعرضت لهما سيارتكم الأسبوع الماضي، هل تعتقد أنهما حادثان عرضيان أم أنهما مدبران وهناك أياد وراءهما في محاولة لاغتيالكم؟

■ عندما وقع الحادث الأول كان هناك احتمال أن يكون حادثا عرضيا، وهو انفجار اطار السيارة الخلفي، والتصاق قطعة من الاطار بجسم السيارة بقوة، وكان هذا ملفتا للنظر، لماذا التصقت بقوة؟ هذا معناه أن الحرارة كانت شديدة جدا، والتي جعلت قطعة الاطار تلتصق بقوة بجسم السيارة، ومع ذلك كنا نقول باحتمال أن تكون عملية عرضية اعتيادية، لكن عندما وقع الحادث الثاني بعده بأسبوع وهو خروج الاطار من جسم السيارة أثناء السير بها، تعزز الشك لدينا بأنها حوادث مدبرة، حيث تم ارخاء الروابط (الصواميل) التي تربط الاطار (العجلة) الأمامي بجسم السيارة بفعل فاعل، وأثناء سيرنا بالسيارة خرج الاطار من جسم السيارة بقوة ورأيناه يتحرك أمامها وزحفت السيارة على الطريق لمسافة تتجاوز ستة أمتار، وكان هذا الاطار هو الأمامي الذي بجهة السائق، ومعروف أن عمليات الاغتيال بواسطة السيارات دائما ما تكون بهذه الطريقة أي باختيار هذا الاطار بالذات، لصعوبة التحكم بالسيارة عند انفصاله عنها، وعرفنا فيما بعد أن هذه الصواميل أو الروابط تطايرت من جسم السيارة قبيل وقوع الحادث، حيث وجدها الأخوة متناثرة في الطريق القريب من السيارة. وكان كل من عرف هذين الحادثين، وتفاصيلهما يصل الى قناعة بأنهما في الأرجح وقعا بفعل فاعل وأنهما محاولة للاغتيال، لكن الله سبحانه وتعالى لطف بنا في كلا الحادثين ونسأله تعالى أن يديم علينا لطفه وكرمه.

اياد خفية

■ تزامن هذان الحادثان مع تجدد الطلب الأمريكي باعتقالكم وتسليمكم لواشنطن، ألا يوحي بأن هناك أياد خارجية تقف وراء هذه المحاولات لاغتيالكم؟

■ ان الظروف التي أمر بها والتهم التي وُجهت الي معروفة، لكن الفاعل لهذه الحادثين مجهول، ولم نعرف حتى الآن من هو ولا من يقف وراءه، فلا أستطيع أن أتكلم بما لا أعلم.

■ لماذا استهدفتكم السلطات الأمريكية أنتم تحديدا دون غيركم من مشايخ وعلماء الأمة؟

■ يمكن توجيه هذا السؤال للأمريكان وليس لي.

■ كأحد أبرز قادة حزب الاصلاح، تثار كثيرا قضية الديمقراطية كنهج سياسي، فكيف توفقون بين الدين والسياسة في قضية التداول السلمي للسلطة عبر الديمقراطية التي هي غربية الأصل والمذهب؟

■ علمنا الاسلام الشورى ولدينا سورة في القرآن اسمها الشورى، ومن هذه الشورى ننطلق في حياتنا السياسية، ولكن صور الشورى تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف أحوال الناس وهذا شأن العلماء ليقولوا هل هذه القواعد محققة للشورى المطلوبة شرعا أم غير محققة، ووجدوا أن الكثير من القواعد التي ينادي بها دعاة الديمقراطية تلتقي مع المنهج الاسلامي، وبعضها يتعارض مع المنهج الاسلامي، وقد وقفنا بوضوح أمام ذلك، ولست وحدي في هذا بل جميع الحركات الاسلامية، وقفنا ضد المفهوم الخاطئ الذي تتضمنه الأفكار الديمقراطية، فهناك مبدآن رئيسان في الديمقراطية: أحدهما مرفوض عند جميع المسلمين، ولا يصح اسلام مسلم الا اذا رفضه، وهو الحكم للشعب، لأن عندنا الحكم لله، بقوله تعالى «ان الحكم الا لله، أمر ألا تعبدوا الا اياه... ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون... فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما». فمن أجل هذا خُضنا قضية الدستور ومعركة الدستور، مع قيام الوحدة اليمنية، حتى تم تعديل الدستور اليمني، وأصبحت المادة الثالثة في دستور بلادنا تنص على أن الشريعة الاسلامية هي مصدر جميع التشريعات، فمبدأ حكم الشعب نحن ضده، ولا نقبله جميعا، لأن حكم الشعب معناه منح الحكم لمخلوق، طيب والذي خلق الانسان أليس له حكم على من خلق؟! فاذا قرر الناس اباحة الشذوذ خلاص يصبح الشذوذ مباحا؟! واذا قرروا اباحة الزنا خلاص يصبح الزنا حلالا؟! لا، فنحن مسلمون، وهذا المبدأ الديمقراطي مرفوض لدينا، وهو مرفوض في بلادنا رسميا وشعبيا ودستوريا، وقد وقفنا ضده بكل وضوح حتى صح الأمر. أما المبدأ الثاني فهو السلطة للشعب فهذا يمكن أن يكون له أصول تدعمه ويستند عليه، مثلا مبدأ السلطة للشعب تتفرع عنه مبادئ فرعية، المبدأ الأول هو حق الشعب في اختيار الحاكم، وهذا عندنا اسمه البيعة، والشعب هو الذي يبايع من يريد ويختار من يريد، فهذا مبدأ يمكن أن يستقيم مع منهجنا الاسلامي، والمبدأ الثاني وهو حق الشعب في أن يشاوره الحاكم، وهذا مبدأ مقر في الشريعة الاسلامية بدليل «وشاورهم في الأمر» و «أمرهم شورى بينهم»، فهذا الأمر نقبله، مع بعض التفاصيل في الاختلاف والكيفيات. والمبدأ الثالث هو حق الشعب في مراقبة الحاكم وهذا المبدأ مقر في ديننا، وهو حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل جعل الرسول صلى الله عليه وسلم «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر»، وقال «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده» فهي رقابة، فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان، فواجب الحسبة يوجب على الأمة أن تراقب الحكام، وأن تقف ضد من ينحرف، فهو مبدأ اسلامي. المبدأ الرابع حق الشعب في مقاضاة الحاكم اذا أساء، وهذا مقرر عندنا في القرآن بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول، ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلكم خير وأحسن تأويلا»، فمبدأ مقاضاة الحاكم مبدأ شرعي وكم كان العامة من المسلمين يقاضون الحكام، فليس هناك حاكم في الأمة الاسلامية فوق الشريعة، فهذا المبدأ من أصول ديننا أيضا. ثم المبدأ الخامس وهو حق الأمة في عزل الحاكم المسيء، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى «ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها» ولكن عزل الحاكم دائما تقع فيه مشاكل كثيرة جدا، ويؤدي الى فتن كبيرة، ويؤدي الى تضحيات جسيمة وتفوت مصالح كثيرة وتجلب مفاسد كثيرة، فلذلك وجد من العلماء من يحث على الصبر، حتى لا يقع الناس فيما هو أنكر، لكن مما جاء به الزمن والعصر الذي نعيش فيه، أنهم وجدوا طريقة، وهي أنهم يبايعون الحاكم لفترة محدودة معينة ثم بعدها تنتهي مدة حكمه، ويجدد له بانتخابات جديدة، وهذه لا بأس فيها والمبدأ يمكن قبوله شرعا. فهذه المبادئ الخمسة للديمقراطية يمكن أن تجد لها أصولا شرعية تسندها وتبقى بعد ذلك الكيفيات والتفصيلات التي تحقق المقاصد الشرعية من هذه المبادئ.

■ يقال بأن الشيخ عبد المجيد الزنداني مثير للجدل في حياته، بدليل أنه خرج فارا من اليمن الى السعودية مطلع الثمانينات، كما خرج فارا من السعودية الى اليمن مطلع التسعينات، فما هي خلفيات ذلك؟

■ لماذا اصطلاح هذا الوصف (مثير للجدل) علي، الرسل عليهم الصلاة والسلام مثيرون للجدل والمصلحون مثيرون للجدل والذين يتبنون أشياء تكون في أول الأمر غير مألوفة للناس ثم يألفها الناس بعد ذلك ويؤمنون بها، مثيرون للجدل، لماذا هذا المصطلح الذي أنزل عليهم، هذا مصطلح ممكن أن يقال على كل من جاء بدعوة أو فكرة أو منهجية، ربما تكون في أول أمرها غريبة ومستنكرة وبعد ذلك يقبلها الناس، كقضية الاعجاز العلمي التي تبنيتها ودافعت عنها وكانت مثيرة للجدل، ثم الحمد لله وجدت القبول لدى الناس بعد ذلك وهكذا.

علاج للايدز

■ هل اعلانكم الكشف عن علاج لمرض الايدز كان نتيجة لأبحاث طويلة خلال الفترة الماضية أم أنه كان قضية آنية، استغليتم الاعلان عنها للهرب من الملاحقة الأمريكية لكم في الفترة الأخيرة؟

■ أنا وفريق معي من الأطباء نبحث في هذه القضية وندرس الأدوية والعلاجات التي تستنبط من الكتاب الكريم ومن السنة النبوية منذ 15 عاما، وليس فقط مرض الايدز ولكن هناك أمراض أخرى، أعلنا عنها، فلماذا فقط يختار مرض الايدز ويختار وضعه في هذه الصورة المثيرة للجدل، لماذا هذه الاثارة، الأمر قد أعلنت عنه عدة مرات وبينته عدة مرات ووضحته عدة مرات، بأنه بحث وصلنا اليه من خلال أبحاثنا في مجال الاعجاز العلمي، وأمضينا نبحث في هذا مدة 15 سنة، وعندنا مرضى وعندنا فريق طبي وعندنا أبحاث علمية وقدمنا هذا في مؤتمر طبي عالمي عقد عندنا هنا في صنعاء الذي أشرفت عليه جامعة العلوم والتكنولوجيا ورحب به المشاركون وطالبوا بتشجيع هذه الأبحاث ودعمها.

■ ما هي آخر النتائج التي توصلتم اليها في هذا المجال؟

■ نحن بفضل الله وصلنا الى نجاح في أن نقضي على فيروس الايدز في الدماء البشرية بحيث كانت النتائج سالبة، بمعنى أنه اختفى الفيروس في الدماء، ولكن بقي عندنا السؤال هل هو مختف في الأنسجة البشرية، نحن الآن في هذه المرحلة، نبحث هذه الأمر وعندنا 17 حالة مرضية من التي وصلت الى هذه النتيجة، أي نتيجة اختفاء فيروس الايدز من الدم، حيث جاءنا مرضى وعالجناهم برصد كمية الفيروسات في أجسادهم ودمائهم قبل أن يأخذوا العلاج، ثم حللنا الدماء في أرقى المختبرات خارج اليمن.

■ لماذا لا تستخدمون هذه النتيجة الايجابية لعلاج هذا المرض كرسالة سلام للعالم، باعطاء صورة أخرى للشيخ عبد المجيد غير الصورة المفزعة التي رسمتها أمريكا لكم؟

■ أنا كما ذكرت منذ 15 سنة وأنا أبحث في هذا المجال مع الفريق الطبي وليس قصدي بذلك أن أجمل صورتي عند أمريكا أو عند غيرها، بل قصدي أن أخدم ديني وأخدم البشرية واخدم المرضى وأسهم في علاج هذه الأمراض ورفع المعاناة عن الناس، فهذا هو الهدف وهذا هو القصد.

■ لماذا لا تنتجون هذا العلاج حتى الآن، هل واجهتم مشاكل معينة من أجل ذلك؟

■ نعم، واجهتنا الكثير من المشاكل، فانتاج علاج بهذا الحجم وبهذا التأثير ستتسابق عليه شركات كثيرة وستخطفه وتحوره ونحن نرجو أن ييسر الله لنا شركة تتبنى هذا الأمر، ونتفق معها ونتعاقد معها فتأخذه، وتعطينا حقنا وتأخذ حقها، ويسجل الاختراع باسمنا ويقر لنا به، حتى لا يدعيه آخرون.

■ ألم تحصلوا حتى الآن على أي عرض من قبل أي شركة لتصنيع ما توصلتم اليه في هذا الصدد، أم أنكم مقصرون في التبليغ عما توصلتم اليه من نتائج؟

■ المشكلة في الجزء الأخير، التقصير في العرض، لاستغراب الآخرين أن يحصل هذا في اليمن، هذا البلد المتخلف، ولأنهم لا يصدقون ما نطرحه، ولقد طلبت من وزارة الصحة ومن رئيس الوزراء أن يرسلوا لي مجموعة من الأطباء العلماء ليقفوا على أبحاثي ويشاركون بما عندهم وسيكون انجاز كبير لليمن ككل وليس لي فقط، لكني لم أجد التجاوب منهم حتى الآن في هذا الجانب.

الشيخ عبد المجيد الزنداني

الاتحاد الافريقي يقترح تمديد مهمته في دارفور حتى نهاية العام

أديس أبابا ـ من سي. بريسون وتسيغاي تاديسي:

اقترح الاتحاد الافريقي الجمعة تمديد مهمته لحفظ السلام في اقليم دارفور بغرب السودان حتى نهاية العام الحالي للخروج من المأزق الخاص بتسليم المهمة للامم المتحدة.

وأوصى ألفا عمر كوناري رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي بتمديد بعثة الاتحاد الافريقي في السودان وذلك في مستهل اجتماع لمجلس السلم والامن بالاتحاد الافريقي وسط ضغوط من المانحين الدوليين في مواجهة معارضة شديدة من السودان. وقال ان تمديد المهمة في الاقليم الشاسع في غرب البلاد سيمنح المنظمة قسطا من الوقت لاقناع السودان بقبول وجود للامم المتحدة في الاقليم. وتراقب بعثة الاتحاد الافريقي وقفا هشا لاطلاق النار في الصراع المستمر منذ ثلاثة أعوام في دارفور الذي أدى الى مقتل عشرات الالاف وتشريد اكثر من مليونين ليخلق أزمة انسانية كبرى.

وقال كوناري في تقرير نشر قبل اجتماع مجلس الاتحاد الافريقي «في اثناء ذلك لا بد من استمرار وتوسيع عملية الاتحاد الافريقي». وأوصي بأن يجدد مجلس السلم والامن (بالاتحاد الافريقي) التفويض للبعثة لمدة تسعة أشهر حتى 31 كانون الاول (ديسمبر)».

وقال التقرير ان هذه التوصية تستند الى التزامات قوية بالتمويل من قبل شركاء الاتحاد الافريقي وجهود مكثفة لدفع أطراف الصراع في دارفور للاتفاق في محادثات السلام الدائرة في العاصمة النيجيرية أبوجا والتوصل الى حل دبلوماسي للازمة بين تشاد والسودان. وأضاف التقرير أن تكلفة تمديد المهمة من نيسان (أبريل) وحتى كانون الاول (ديسمبر) ستبلغ 218 مليون دولار. وقال التقرير ان بعثة الاتحاد الافريقي في السودان ما زالت تحتاج الى 4,6 مليون دولار لتواصل مهمتها حتى نهاية اذار (مارس) الجاري. وتواجه بعثة الاتحاد الافريقي في الاقليم المضطرب في غرب السودان وقوامها سبعة الاف جندي غير مسلحين تسليحا جيدا أزمة مالية قد يعاني بسببها نقصا في الاموال بحلول نهاية هذا الشهر. وتدهورت الاحوال الامنية في الآونة الاخيرة الى درجة ان مساحات شاسعة من الاقليم يتعذر الان على عمال الاغاثة الوصول اليها. وقال السودان انه سيقبل تمديدا لبعثة الاتحاد الافريقي وسيعزز قوة الاتحاد الافريقي في دارفور بعشرة الاف جندي نصفهم سودانيون والنصف الاخر من جنود الجيش الشعبي لتحرير السودان حركة التمرد السابقة في جنوب السودان الذين أدمجوا في الجيش السوداني. وقال السودان في مداولات أمام مجلس الاتحاد الافريقي انه يمكن نشر هذه القوة في دارفور في غضون ثلاثة أسابيع.

وقال تاي بروك زريهون النائب الرئيسي لرئيس بعثة الامم المتحدة في السودان والمبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي عنان لـ«رويترز» ان المنظمة الدولية ستقبل خطة الاتحاد الافريقي. وقال «انها مقبولة لدينا وهي تسهل مهمتنا اذا دخلنا في اتفاقية سلام». وكان رئيس وفد حركة العدل والمساواة المفاوض في أبوجا أحمد تقد اقل تفاؤلا بشأن التوصل الى اتفاق سلام اذ قال ان فرص النجاح او الفشل متعادلة الا انه قال ان الحركة ستمنح موافقة مشروطة لاستمرار مهمة الاتحاد الافريقي في دارفور. وقال انه اذا ساند المجتمع الدولي الاتحاد الافريقي في تنفيذ مهمته في دارفور ومنح الاتحاد صلاحية كاملة لحماية المدنيين فستكون فكرة طيبة عندئذ. وقال عبد الجبار دوسا موفد حركة تحرير السودان ان الحركة ستتعاون مع اي جهة تحقق السلام. الا انه انتقد موقف الحكومة القائل بعدم مناقشة وجود لقوات الامم المتحدة في دارفور حتى تتوصل محادثات ابوجا الى اتفاق. وقال «الحكومة غير جادة في ابوجا».

ويأتي اجتماع الاتحاد الافريقي على المستوى الوزاري الجمعة بعد يومين من المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي الذي يقدم الجزء الاكبر من التمويل للبعثة والولايات المتحدة والحكومة السودانية. وبذلت واشنطن والاتحاد الاوروبي مساعي لم تكلل بالنجاح لاقناع السودان بقبول قوة للامم المتحدة والتي أدى احتمال نشرها الى مظاهرات احتجاج تقودها الحكومة في الخرطوم هذا الاسبوع ووعود بمعارضة أي قوات للامم المتحدة. وقال اكول «وكما أن الحكومة السودانية تريد استمرار بعثة الاتحاد الافريقي في السودان فان الاتحاد الافريقي حر في أن يختار انهاء تفويضه في دارفور وهذا سيشمل كل الجوانب المتعلقة بمشاركته في عمليتي الامن والسلام».

قمة عربية ثلاثية حول دارفور في 20 اذار بالقاهرة

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الرئيس المصري حسني مبارك ان قمة ثلاثة مصرية ـ ليبية ـ سودانية ستعقد في القاهرة «في حدود 20 اذار (مارس)» الجاري لبحث الازمة في اقليم دارفور السوداني.

وقال مبارك في تصريحات نشرتها الصحف الحكومية الجمعة انه «تم الاتفاق على عقد القمة الثلاثية قبل اسبوع من القمة العربية التي ستعقد في الخرطوم في 28 و29 اذار (مارس) اي في حدود 20 اذار (مارس)».

واكد مبارك ان «مشكلة دارفور يمكن حلها في الاطار الافريقي لكنها تعقدت وتصاعدت نتيجة التدخلات الاجنبية فيها ونظرا لاطماع بعض الاطراف» التي لم يسمها.

وقال الرئيس المصري ان بلاده لن ترسل قوات الى دارفور لان «مصر حريصة على عدم ارسال قوات خارج حدودها الا في اطار قوة حفظ سلام دولية» تابعة للامم المتحدة.

وبدأ مجلس السلام والامن التابع للاتحاد الافريقي صباح الجمعة في اديس ابابا اجتماعا يفترض ان يقرر ما اذا كانت مهمة حفظ السلام في دارفور ستظل في يد الاتحاد الافريقي ام ستنتقل الى الامم المتحدة.

وتضغط الولايات المتحدة من اجل ارسال قوات تابعة للامم المتحدة الى دارفور وهو ما تعارضه بشكل قاطع الحكومة السودانية.

ويشهد اقليم دارفور حربا اهلية منذ ثلاث سنوات ادت الى مقتل ما بين 170 الف و300 الفا شخص ونزوح 2,4 مليون اخرين.

الخرطوم تريد اتفاق سلام قبل نشر اي قوة دولية في دارفور

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: رفض وزير الخارجية السوداني لام اكول الجمعة نقل مهمة قوة الاتحاد الافريقي في دارفور (السودان) الى الامم المتحدة قبل التوقيع على اتفاق سلام بين حكومة الخرطوم والمتمردين السودانيين.

وفي كلمة في اديس ابابا على هامش اجتماع مجلس السلام والامن في الاتحاد الافريقي خصص لعملية النقل هذه، اعتبر اكول انه «يجب تحقيق نقطتين قبل اي محادثات» حول استبدال القوات الافريقية بقوات دولية.

وقال الوزير «الامر يتعلق اولا بارساء الاستقرار والامن ميدانيا وثانيا بعقد اتفاق سلام».

واضاف الوزير «اذا تحققت النقطتان (...) ليست لدينا مشكلة في مشاركة الامم المتحدة» في مهمة سلام «لان هذا ما يحصل في جنوب السودان».

واوضح اكول «ما تحتاج اليه الاسرة الدولية هو محاولة (...) تسريع محادثات السلام في ابوجا» (نيجيريا) مضيفا ان «شهرا» يكفي لتوصل الاطراف السودانية الى اتفاق.

وتجري محادثات بين الاطراف السودانية في ابوجا برعاية الاتحاد الافريقي لوضع حد للنزاع في دارفور.

وادى النزاع في دارفور بين ميليشيات مدعومة من قوات الخرطوم ومتمردين يطالبون بتوزيع اكثر انصافا للثروات، الى ازمة انسانية خطيرة.

وتسبب النزاع في سقوط 300 الف قتيل ونزوح 2,4 مليون شخص بحسب الارقام الدولية.

ويشارك سبعة الاف عنصر في قوة السلام المنتشرة منذ العام 2004 في دارفور في اول مهمة سلام كبرى يقوم بها الاتحاد الافريقي غير ان المنظمة عاجزة عن تمويل المهمة بعد 31 اذار/مارس.

وفي الثالث من شباط/فبراير دعا مجلس الامن الى وضع مشاريع لاحلال قوة دولية محل قوات الاتحاد الافريقي. وايدت الولايات المتحدة مثل هذه الخطوة.

عبارة «السلام» تنجو من الغرق و3 مواطنين سودانيين يقفزون الى البحر الاحمر

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

تعرضت عبارة السلام التي تحركت من ميناء سواكن السوداني امس الاول متجهة الى ميناء جدة بالمملكة العربية السعودية لعطل فني لم يمكنها من مواصلة مسارها. واكدت شرطة البحر الاحمر ان العبارة عادت بسلام مرة اخرى الى سواكن.

وقال اللواء إبراهيم أحمد نور الدين مدير شرطة ولاية البحر الأحمر، أن العبارة التي تحمل على متنها 260 راكبا تحركت أمس الاول من ميناء سواكن في طريقها الى جدة وعلى بعد 70 ميلا فوق سطح البحر من ميناء سواكن تعرضت الى عطل في احدى الماكينات لم يمكنها من مواصلة مسارها ، مشيرا الى أن ثلاثة من الركاب قفزوا من العبارة داخل البحر تم انقاذهم وهم بحالة جيدة، مبينا أن طاقم العبارة قرر الرجوع الى ميناء سواكن، حيث وصلت العبارة بسلام الى الميناء، وكانت في استقبالها سلطات حكومة ولاية البحر الأحمر والأجهزة الأمنية المختلفة. يذكر ان العبارة تابعة لذات الشركة (السلام) التي غرقت احدى عباراتها الشهر الماضي وهي تعبر البحر الاحمر بين ميناءي ضبا السعودي وسفاجة المصري وراح ضحيتها مئات المصريين، وتعمل الشركة في السودان ايضا وتملك عددا من العبارات التي تنقل السودانيين من والى المملكة العربية السعودية.

الجنجويد وسلفاكير اسماء لهواتف نقالة: احذر الموبايل الساخن في الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

دخل الهاتف النقال للسودان في العام 1996 واقتصر استخدامه في ذلك الوقت على النافذين في الحكومة وبعض رجال الأعمال البارزين وبتطور تقنية الهاتف النقال وتتابع اجياله تمكن عدد كبير من السودانيين في الأعوام التالية من اقتناء هاتف سيار الى ان وصل الأمر الآن الى ابسط فئات الشعب من العمال والباعة المتجولين وحتى بائعات الشاي الذين أصبحوا يتنافسون في اقتناء آخر صيحات الهواتف النقالة، وتظهر هذه المنافسة جلية بين طلاب الجامعات الذين يتباهون باقتناء الموديلات الحديثة ثم النساء حيث اصبح الموبايل من مكملات الزينة ومصدرا للتفاخر بين النسوة.

هذا التطور الكبير والقفزة الهائلة كان لا بد ان تصاحبها قفزة في تجارة الهواتف حيث امتلأت العاصمة السودانية الخرطوم بمحلات بيع الهواتف النقالة واكسسواراتها ومحلات صيانتها حيث لا يخلو شارع من شوارع المدينة من محل للهواتف النقالة واتخذها العديد من الشباب مهنة بعد خضوعهم للتدريب في مجال الصيانة وتنتشر مجمعات لبيع الهواتف النقالة تضم عددا من المتاجر الصغيرة يديرها شباب ويعرضون آخر صيحات الهواتف النقالة.

طارق الباقر من الشبان الذين اقتحموا هذا العمل منذ ثلاث سنوات قال لـ«القدس العربي» انهم استأجروا محلاً في وسط العاصمة ومن ثم قاموا بتقسيمه ال